الأخبـــار الدوليـــة

■ آية الله الأعرافي: على حكومة باكستان أن تطارد وتعاقب مرتكبي جريمة باراتشينار الإرهابية

أدان مدير الحوزات العلمية في بيان العمل الإرهابي الذي قامت به الجماعات المتطرفة والتكفيرية والذي أدى الى استشهاد وجرح بعض الإخوة المسلمين وأتباع أهل البيت عليهم السلام في منطقة باراتشينار الباكستانية.

وكالة الحوزة

■ الرئيس الإيراني لوزيرالخارجية الأردني: اغتيال هنية خطأ إسرائيلي جسيم لن يمر دون رد

اعتبر الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، يوم الأحد، أن "الخطأ الكبير والجبان الذي ارتكبته إسرائيل باغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، كضيف لدى طهران، انتهاك للقانون الدولي".

وقال بزشكيان، خلال لقائه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، في طهران، إن "اغتيال هنية، خطأ إسرائيلي جسيم لن يمر دون رد"، معربا عن أمله بإدانة الحادث من قبل جميع دول العالم.

العالم

■ قيادي بحماس: سننهي مشاوراتنا لاختيار قائد جديد خلال أيام

قال خليل الحية نائب رئيس حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة الأحد، إن الحركة ستنهي خلال أيام مشاوراتها لاختيار قائد جديد، خلفا لرئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية الذي اغتيل في العاصمة الإيرانية طهران فجر الأربعاء.

وكالة مهر

■ آية الله عيسى قاسم: من الضروري للسلام العالمي أن يتّحد العالَم لكسر إرادة اسرائيل الماردة

قال الزعيم الشيعي البحريني آية الله الشيخ عيسى قاسم حول عربدات الكيان الغاصب: إنّه من الضروري للسلام العالمي أن يتّحد العالَم لكسر إرادة هذا المارد الشيطاني.

وكالة الحوزة

■ إيران تدعو مجلس الأمن الدولي لإدانة العدوان الإسرائيلي على لبنان

أعلن سفير إيران ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة في رسالة إلى مجلس الأمن أن طهران تدين بشدة "الهجوم الإرهابي العدواني والجبان" الذي قام به الكيان الإسرائيلي ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية في الضاحية الجنوبية لبيروت بلبنان، وأن هذا العمل ينبغي أن يدان من قبل مجلس الأمن دون أي غموض وعلى الفور.

تسنيم

■ مجلس تأبيني على ارواح شهداء المقاومة في العاصمة العراقية بغداد

تكريما لدور قادة المقاومة اقام حزب الدعوة الاسلامي في العاصمة بغداد مجلس عزاء للشهداء الذين طالتهم يد الغدر في العراق ولبنان وطهران على رأسهم الشهيد "اسماعيل هنية" حضرته شخصيات سياسية ودينية عراقية ادانت هذه الجريمة النكراء.

الكوثر

■ الشيخ الخطيب: لبنان في مواجهة مباشرة مع العدو الصهيوني والمقاومة هي التي تحقق السيادة

قال نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب: "الذي يحقق السيادة اليوم على أرض الجنوب هي المقاومة والشعب وأهالي هذه القرى والمدن والبقاع، لذلك نحن مطمئنون إلى صمود شعبنا وثباته ووقوفه مع المقاومة وتقديمه التضحيات في سبيل حفظ السيادة ودحر الاحتلال، ونحن متأكدون وعلى ثقة ان الواقع الحالي سينتهي إلى النهاية المحتومة وإلى إنتصار الحق على الباطل، إنتصار اصحاب الأرض على المعتدين عليها، انتصار المقاومة وشعبها، انتصار لكل لبنان واللبنانيين على عدوهم وعدو العالم العربي والاسلامي والقضية الفلسطينية وشعب فلسطين، وهذا الانتصار سيمهد الى عودة الشعب الفلسطيني إن شاء الله إلى أرضه".

المنار

■ إيران تستغرب "صمت الأوروبيين"

اعرب القائم بأعمال الخارجية الإيرانية علي باقري، الأحد، عن استغرابه من ما وصفه صمت الأوروبيين تجاه "الاعتداءات الصهيونية".

وقال باقري في تصريحات صحافية، "لن نتردد في الدفاع عن أمننا وسيادتنا لخلق الردع حيال إسرائيل".

وأضاف "نستغرب صمت الأوروبيين وعدم صدور قرار دولي يدين الاعتداءات الصهيونية في طهران".

السومرية نيوز

مقالة / الجزء الأول

السيرة الحسينية ودوافع البحث والتحقيق فيها

الشيخ حسن الصفار

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

لدينا اليوم صورة تاريخية منقولة عمّا حدث في كربلاء، وعن السيرة الحسينية، وقد وصلتنا من خلال ظروف قاسية صعبة، فبعد الجريمة النكراء، المتمثلة في قتل الحسين وأصحابه وأبنائه عليهم السلام، وسبي أسرته بتلك الطريقة البشعة، رأت السلطات الأموية نفسها في موقع يستلزم منها التبرير أمام الرأي العام، فسعت إلى تشويه نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

متن:

في تاريخ المجتمعات البشرية هناك أحداث متميّزة بعمق تأثيراتها، وسعة انعكاساتها على رقعة الزمان والمكان، وفي تاريخنا الإسلامي تبرز نهضة الإمام الحسين، وشهادته في كربلاء، سنة ٦١ هـ، كحدث فريد متميّز، لا يزال الاحتفاء به والتفاعل معه يتجدّد في محيط بشري واسع كلّ عام، بأعلى درجات التفاعل، رغم مرور أربعة عشر قرنًا على وقوعه، ويتجلّى التفاعل الأبرز في أيام ذكرى هذا الحدث، في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، مطلع كلّ عام هجري.

حيث يحيي هذه الذكرى أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام من المسلمين الشيعة، الذين قد يبلغ عددهم نصف مليار تقريبًا، في مختلف أنحاء الكرة الأرضية، ويأخذ هذا الإحياء منحًى أهليًا جماهيريًا عامًّا، تشارك فيه مختلف الشرائح والطبقات، رجالًا ونساءً، كبارًا وصغارًا، ضمن برامج ثقافية هائلة، وأجواء عاطفية واجتماعية مؤثرة، تأخذ أشكالًا متنوعة، ومجالات متعددة.

■ بواعث الاحتفاء بعاشوراء

هذا الإحياء ليس مجرّد موروث تاريخي أو عادة اجتماعية، وإنّما ينطلق الشيعة في إحيائهم لهذه الذكرى من منطلق ديني؛ لأنّ هذا الإحياء مظهر لمودة أهل البيت عليهم السلام ومحبّتهم، التي أمر الله بها في القرآن الكريم، حيث يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وأمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال: "أَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي"، ولأنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين يدين الشيعة بإمامتهم، قد أوصوا بإحياء هذه الذكرى، حيث وردت عنهم نصوص وروايات كثيرة، تحث على ذكر شهادة الحسين عليه السلام، والتفاعل معها عاطفيًا ووجدانيًا، ووردت أحاديث في كتب الشيعة والسنة تدلّ على اهتمام رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الحادثة قبل وقوعها.

كالحديث الذي أخرج الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين بسند صححه الألباني، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ، أَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي رَأَيْتُ حلمًا مُنْكَرًا اللَّيْلَةَ. قَالَ: "وَمَا هُوَ؟"، قَالَتْ: إِنَّهُ شَدِيدٌ. قَالَ: "وَمَا هُوَ؟"، قَالَتْ: رَأَيْتُ كَأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِكَ قطِعَتْ وَوضِعَتْ فِي حِجْرِي. فَقَالَ: "رَأَيْتِ خَيْرًا، تَلِدُ فَاطِمَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ غلَامًا، فَيَكُونُ فِي حِجْرِكِ". فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ، فَكَانَ فِي حِجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَدَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِه، ثُمَّ حَانَتْ مِنِّي الْتِفَاتَةٌ، فَإِذَا عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تهرقَانِ الدَّمُوعَ. قَالَتْ: قلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا لَكَ؟ قَالَ: "أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي سَتَقْتُلُ ابْنِي هَذَا". فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: "نَعَمْ، وَأَتَانِي بِتُرْبَةٍ مِنْ تُرْبَتِهِ حَمْرَاءَ".

■ حزن رسول الله صلى الله عليه وآله على سبطه الحسين عليه السلام

وقد صحح علماء الحديث من أهل السنة عددًا من تلك الأحاديث التي رواها عدد من الصحابة وأمهات المؤمنين، فهي متعدّدة الرواة والأسانيد، تنقل مثل هذا المشهد عن رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه يتحدّث عمّا سيجري على سبطه الحسين عليه السلام، ويبدي حزنه وتألمه لما سيقع عليه، وذلك قبل وقوعه بأكثر من نصف قرن، حيث كانت ولادة الحسين عليه السلام في السنة الرابعة للهجرة أو الثالثة، وشهادته مطلع سنة إحدى وستين.

حتى أصبحت القضية مشهورة معروفة في أوساط البيت النبوي، ومن حوله من الأصحاب، كما أورد الحاكم النيسابوري في المستدرك بسنده عن ابن عباس قال: "ماكُنّا نَشُكُّ وأهلُ البَيتِ متَوافِرونَ أنَّ الحسَينَ بنَ عَلِيٍّ يقتَلُ بِالطَّفِّ".

إنّ أكثر أمهات المؤمنين لاحظن هذا المشهد من رسول الله صلى الله عليه وآله، وكذلك عدد من الأصحاب، يقول الشوكاني في "درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة" بعد أن نقل بعض الأحاديث في الموضوع: "وأخرج نحو هذه الأحاديث "الطبراني" من حديث أم سلمة، وابن سعد من حديث عائشة، و"الطبراني" في "الكبير" من حديث زينب بنت جحش و"أحمد" و"أبو يعلى"، و"ابن سعد"، و"الطبراني" في "الكبير" من حديث علي، و"الطبراني" في "الكبير" أيضًا من حديث أبي أمامة، و"الطبراني" في "الكبير" من حديث أنس، و"الطبراني" في "الكبير" أيضًا من حديث أم سلمة وأبي سعد، و"الطبراني" في "الكبير" من حديث عائشة، و"ابن عساكر" من حديث زينب أم المؤمنين، و"ابن عساكر" من حديث أم الفضل بنت الحارث، زوج العباس".

كما شكّلت ظروف الحصار والاضطهاد التي مرّت بالشيعة في عصور متلاحقة، حافزًا لإحياء هذه الذكرى، حفاظًا على هويتهم، وتعزيزًا لانتمائهم، وتقوية لتماسكهم الداخلي، ولينقلوا هذا الولاء والانتماء للأجيال القادمة من أبنائهم.

وقد نال شيعة أهل البيت عليهم السلام – وما زالوا – مكاسب كبيرة، بسبب إحيائهم لهذه المناسبة، واهتمامهم بهذه الذكرى العظيمة.

■ آفاق البحث في الحدث التاريخي

لدينا اليوم صورة تاريخية منقولة عمّا حدث في كربلاء، وعن السيرة الحسينية، وقد وصلتنا من خلال ظروف قاسية صعبة، فبعد الجريمة النكراء، المتمثلة في قتل الحسين وأصحابه وأبنائه، وسبي أسرته بتلك الطريقة البشعة، رأت السلطات الأموية نفسها في موقع يستلزم منها التبرير أمام الرأي العام، فسعت إلى تشويه نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وإظهاره بمظهر الخارج على السلطة الشرعية، وباعث الانشقاق في الأمة، ومن ثم التعتيم على طبيعة الواقعة، ومحاصرة أخبارها، ومنع انتشار أحداثها، إلّا بالشكل الذي تريده.

وتوالت بعد الأمويين سلطات أخرى مناوئة لأهل البيت عليهم السلام، اعتمدت النهج ذاته، وعاش أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم زمنًا طويلًا ظروفًا من الحصار والقمع، لا تسمح لهم بإظهار توجهاتهم وآرائهم، وهذا يعني فقد جزء من الحقائق والأخبار عن طبيعة الأحداث وسيرة رجالاتها.

لكنّ الحدث فرض نفسه، وانتشرت أخبار كثيرة عن تفاصيل الواقعة من مصادر مختلفة، بعضها ممن عاصر الواقعة من أسرة الحسين وأصحابه عليهم السلام، كالإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، وابنه الإمام محمد الباقر عليه السلام، والسيدة زينب عليها السلام بنت علي شقيقة الحسين عليهما السلام، وكذلك سائر أفراد العائلة الحسينية.

وبعض أخبار الواقعة رواها أشخاص من معسكر يزيد بن معاوية، وهناك ما سجّله رواة محايدون حضروا الواقعة للمشاهدة والرواية كحميد بن مسلم.

ومع مرور الزمن تراكمت المعلومات والروايات عن تلك الحادثة، وكأيّ حادثة تاريخية تتعرّض مروياتها للزيادة والنقص، والمبالغة والتشويه، ويحصل تضارب واختلاف بين المرويات.

وهناك جانب التفسير والتحليل للواقعة وأحداثها، والمرويات حولها، حيث تتنوع وجهات النظر، وفقًا لتنوع القناعات والاتجاهات، ولوجود مصالح وأغراض تدفع باتجاه تحليلات وتفسيرات معيّنة.

ونجد أنفسنا الآن أمام كمٍّ كبير من المعلومات والروايات التاريخية لواقعة كربلاء، وسير شخصياتها، وأمام ألوان من التحليلات والتفسيرات لطبيعة الحادثة وأغراضها ومقاصدها، وهذا أمر طبيعي متوقع لكلّ حدث تاريخي، خاصة إذا كان ذا أهمية كبيرة، فبحجم أهمية الحدث تتعدّد الأسباب والبواعث للاختلاف فيه.

■ التعامل مع روايات الحدث وتحليله

يمكننا الحديث عن ثلاثة اتجاهات:

•الاتجاه الأول

الاتجاه التقليدي الذي يرى ضرورة المحافظة على الرواية المألوفة المتداولة في كلّ مجتمع شيعي، وإن اختلفت تلك الرواية في تفاصيلها بين مجتمع وآخر، وتعزيز الاحتفاء العاطفي بهذه الذكرى، ويؤكّد على الطابع القدسي الغيبي لما يرتبط في السيرة الحسينية، فهي ليست من سنخ القضايا البشرية العادية، بل بطلها إمام معصوم، وشخصياتها أولياء مقربون، وهناك الكرامات والمعاجز والعناية الإلهية الخاصة، فلا ننحو بالواقعة نحو التفسيرات المادية الظاهرية.

ويضيف أصحاب هذا الاتجاه: لماذا ننشغل بالإشكالات والتساؤلات والتحليلات؟! فلندع الناس يعيشون مع وجدانهم وعاطفتهم الولائية.

لذلك يقف أصحاب هذا الاتجاه في وجه كلّ من يمارس التحقيق والبحث في وقائع كربلاء، ويعتبرون ذلك إضعافًا للمناسبة، وتقليلا من قدسية الذكرى، وتهوينًا لشأنها.

•الاتجاه الثاني

هو الاتجاه الناقد للحالة الدينية في المجتمع، الذي يتبنّى كلّ رأي يضعف تفاعل الجمهور مع القضايا الدينية، ومع الأحداث التاريخية المرتبطة بها، ويترصد كلّ نقد أو وجهة نظر معارضة، للتدليل على أسطورية الموروثات الدينية وعدم عقلانيتها، فيرفض المرويات التي لا تناسب توجهه، دون الاحتكام إلى ضوابط علمية، ودون أن نأخذ بالاعتبار مجمل المنظومة الشرعية التي يؤمن بها الملتزمون بالنهج الديني، لذلك يرحّب أصحاب هذا الاتجاه بأيّ إشكال على ما روي عن حادثة عاشوراء، دون أن يُكلّفوا أنفسهم عناء البحث والدراسة العلمية.

•الاتجاه الثالث

اتجاه يدعو إلى البحث والتحقيق العلمي الموضوعي، في أحداث السيرة الحسينية، لمعرفة الحقائق والمعلومات التي قد تكون مجهولة أو مهملة، ولفرز الروايات التاريخية المعتبرة من غيرها، وهو ما يقوم به الباحثون في السيرة النبوية مثلاً، فعلى رغم أهميتها في المجتمع الإسلامي، إلّا أنّها لم تدوّن إلّا في القرن الثاني للهجرة وما بعده، لذلك يواجه الباحثون مشكلات في دراساتهم للسيرة النبوية صلى الله عليه وآله، تتمثل في اختلاف النقولات، وتضارب بعضها، ولا يعترض أحد على التحقيق والتمحيص في السيرة النبوية صلى الله عليه وآله. وينبغي أن يكون الموقف كذلك من بحث السيرة الحسينية عليه السلام، فمن الطبيعي أن تتعرّض – كأيّ حدث تاريخي – إلى النقص والزيادة والتحريف، فتحتاج إلى بحث ودراسة.

ونحن معنيّون بتجديد البحث في السيرة الحسينية عليه السلام، لجمع الصورة كاملة – بالمقدار الممكن -، ولفرز وتمييز المرويات التاريخية، ضمن منهج محدّد. كما يتعامل الفقيه بمنهج محدّد مع الروايات التي تعالج المسائل الفقهية، أو الكلامي الذي يقرّر التفاصيل العقدية، من حيث دراسة المتن والسند، والمقارنة بين الروايات المختلفة والمتعارضة، على أساس القواعد الأصولية في التعارض والترجيح، والعرض على كتاب الله، والسنة الثابتة، وأحكام العقل.

خصوصًا أنّ أدوات البحث في هذا العصر متوفرة، أفضل من أيّ زمن مضى، فقد كان الباحثون في الماضي يجدون صعوبة في الحصول على المصادر، أو الوصول إلى بعض المخطوطات، لكنّ الشبكة العنكبوتية ذللت هذه الصعوبات، فأصبح الوصول إلى مختلف المصادر والكتب أمرًا ميسورًا، كما أنّ مناهج البحث شهدت تطورًا ملحوظًا، تُمكن الباحث من الحصول على النتائج بصورة أفضل وأوسع وأكثر عمقًا.

تتابع

المصدر: موقع جهينة الإخبارية

شهداء الفضيله

الشهيد آية الله الشيخ أحمد الأنصاري القمي رحمه الله

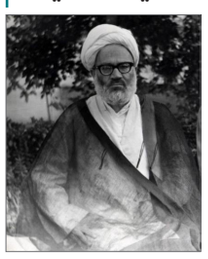

ولد الشيخ أحمد الأنصاري، نجل الشيخ محمد حسين القمي في عام (١٣٣٨ هـ) في مدينة قم المقدسة، اشتهر والده بالزهد والتقوى حتى عرف بذلك وأخوه الأكبر هو الشيخ مرتضى الأنصاري من خطباء ايران المعروفين في عقدي الستينات والسبعينات وهو من الأسرة الأشعرية التي قطنت في قم المقدسة في القرن الأول الهجري، وجدّه الأعلى (زكريا بن آدم) من رواة الحديث المشهورين من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام المعدودين، وكذا من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام.

■ منزلته العلمية

الشهيد السعيد منذ نعومة أظفاره كان يطلب العلم، فقد بدأ دراسته الدينية وهو في العاشرة من عمره بتشجيع من أخيه وشقيقه الأكبر حيث درس المقدمات في ذلك السن، وفي السابعة عشرة من عمره غادر بمعية والدته مدينة قم متوجهاً الى النجف الأشرف حيث ضريح أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد دفعه حبّه وشغفه بالعلم والدراسة وتلك الأجواء الروحانية في المدينة المقدسة الى أن يقيم هناك فعادت والدته بمفردها الى ايران بعد أن رأت فيه ذلك الحب والتعلّق بالعلم والعلماء وودّعته.

وقد بلغ من حبّه وشغفه بالدراسة والعلم أنه لم يغادر النجف حتى بعد أن بلغته أنباء عن وفيات بعض أقاربه، وظلّ منهمكاً يطلب العلم مستغرقاً في الدراسة.

شارك الشهيد الصدر قدس سره مدّة من الزمن في المباحثة وكذا الأخوين الجعفريين، مارس التدريس إلاّ أنه لم يغفل عن الدراسة وظلّ سنوات عديدة يحضر دروس الخارج على أيدي أساتذة الحوزة المبرّزين.

■ أساتذته

درس هذا العالم المجاهد على أيدي اساتذة كبار وانتهل من فيض علومهم وهم:

أخوه حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مرتضى الأنصاري. آية الله العظمى الميرزا عبدالهادي الشيرازي. آية الله العظمى السيد محمود الشاهرودي. آية الله العظمى السيد محسن الحكيم. آية الله العظمى السيد محمد الروحاني.

■ نشاطاته

كان له دور بارز في واقعة ١٥ خرداد عام (١٣٨٣ هـ) في المدرسة الفيضية في مدينة قم المقدسة. وسعى الى أن تعطل الحوزة العلمية في النجف الأشرف نشاطها ورتّب لقاءات بين العلماء وبين مرجع العالم الشيعي آية الله العظمى السيد محسن الحكيم في مدينة الكوفة. علاقته الوثيقة جداً مع الإمام الخميني بعد وصول السيد الإمام الى مدينة النجف الأشرف. وبسبب علاقاته الواسعة والوثيقه مع المحسنين الإيرانيين أصبح حلقة وصل لإيصال الحقوق الشرعية القادمة من إيران الى الطلاب والعلماء في مدينة النجف الأشرف والمراكز الدينية من قبيل الحسينيات والمساجد والمدارس الدينية والمحتاجين والفقراء. وكذا تحمل مسؤولية ايصال المساعدات والمعونات الى سبعمائة سجين إيراني في مدينة الحلة في العراق وهم في واقع الأمر زوّار قادمون من ايران لزيارة العتبات المقدسة ويجهلون القوانين السائدة في العراق فيما يخص الإقامة وقد تعرضوا للاعتقال في الأعوام بين سنة (١٣٩٠ ـ ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤م) وقد أقدم على دفع غرامات تبلغ آلاف الدنانير العراقية لانقاذ أولئك السجناء من الأوضاع المزرية في سجون البعث حيث تمكّن من اطلاق سراحهم جميعاً بعد معاناة طويلة ومساعي حثيثة.

■ جهاده حتى الاستشهاد

بعد وصول صدام الى السلطة وامساكه بزمام الأمور في البلاد أصبحت الظروف في العراق صعبة للغاية وبدأت الحكومة حملة شرسة للقضاء على الحوزة العلمية في النجف الأشرف والقضاء على المرجعية الدينية، وراحت أجهزة النظام الحاكم في بغداد تضغط على الزعامات والشخصيات الدينية وكان آية الله الأنصاري من أولئك الذين تعرّضوا للضغوط الشديدة.

وبعد تهديدات النظام ومضايقاته الشديدة قرر آية الله الأنصاري مغادرة النجف الأشرف ولكن في عام (١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠م) كان النظام البعثي يعدّ العدّة للهجوم على الجمهورية الإسلامية الإيرانية وراح يقرع طبول الحرب وقام بسبب ذلك بالتمهيد للهجوم من خلال قيامه بحملة اعتقالات واسعة في صفوف العلماء في مدّة وجيزة وشملت الحملة الشرسة الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومدن أخرى.

وفي منتصف إحدى الليالي اقتحم أكثر من عشرين نفراً من رجال الأمن الصدامي منزل آية الله الأنصاري وقام البعثيون باعتقاله ونقله مخفوراً الى بغداد.

وبعد سنوات طويلة من الانتظار وبعد سقوط نظام صدام وكسر أبواب السجون العراقية لم يعثر على أي أثر لهذا العالم الكبير، كما لم يعثر على أيّ من العلماء المعتقلين ، مما يدلّ على أنهم قد لقوا مصارعهم جميعاً على أيدي جلاّدي النظام البعثي الاجرامي ونالوا جميعهم درجة الشهادة الرفيعة بعد أن عرجت أرواحهم الطاهرة تشكو الى بارئها ظلم صدام وعصابته المجرمة.

المصدر: كتاب شهداء العلم والفضيلة في العراق